**المحاضرة الأولى: الوسائط الجديدة وتشكيل الرأي العام (اتجاهات الجماهير/ النخب)**

**أولا: الوسائط الجديدة**

1. **مفهوم الوسائط الجديدة Nouveaux medias:**

تتعدد الوسائد الجديدة نتيجة التطور التكنولوجي الهائل الذي وصلت إليه البشرية، والتي تعني آليات تواصل جديدة تستخدم لأنواع متباينة من التعاملات الإلكترونية التي جاءت نتيجة للابتكار في مجال تكنولوجيات الحاسوب، وتعتبر مكملا للوسائط القديمة أي تلك التي تقدم للجمهور بطريقة تقليدية إن صح التعبير، لأنها تخضع لمقاييس ومعاملات أصبحت بالية، أو تفاوتها الزمن مع ظهور وازدهار التقنيات الحديثة والتي يمكن أن يطلق عليها وسائط التواصل الجديدة المكونة من مواقع ويب، منصات التواصل الاجتماعي عبر الانترنت والمنتديات عبر الانترنت، وشبكات الانترنت وغيرها.

ويقصد بالوسائط الجديدة تلك الوسائل والتقنيات الحديثة التي ظهرت مع التطور المذهل لتكنولوجيات الإعلام والاتصال لتكنولوجيات الإعلام والاتصال التي اقتضت بروز وسائط اتصالية مثل الحواسيب واللوحات الإلكترونية والهواتف الذكية المختلفة عن الوسائط التقليدية. وتعتمد هذه الوسائط على مجموعة من تطبيقات الحاسوب الآلي التي تمكن من تخزين المعلومات بأشكال متنوعة حيث تتضمن النصوص، والصور، الرسوم الساكنة والمتحركة ، الأصوات والفيديوهات. كلها تشكل وثائق إلكترونية يتم عرضها بطريقة تفاعلية

يعني ذلك أن مفهوم الوسائط الجديدة يركز على الجمع بين النص، الصوت والصورة بتأثيراتها الخاصة التي تزيد من قوة العرض وتفاعل المتلقي بأوقات وكلفة ممكنين. وعليه تشكل الوسائط الجديدة كل متكامل بين الوسائط الحديثة المتاحة ونمط تفاعل جمهور المستخدمين مع مختلف أشكال المضامين الاتصالية لهذه الوسائط التي تكون على شكل نصوص إلكترونية أصوات أو صور تهدف إلى نقل المعلومات بأقصى سرعة وأبعد مجال.

1. **أنواع الوسائط الجديدة:**

من بين هذه الأنواع ما يلي:

* وسائل التواصل الاجتماعي مثل منصات الفيس بوك وتويتر والانستغرام التي تتيح للمستخدمين مشاركة المحتوى والتواصل مع الآخرين؛
* وسائط الهاتف المحمول محتوى تم إنشاؤه خصيصا للاستهلاك على الأجهزة المحمولة مثل الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية
* مشاركة الفيديو: منصات مثل اليوتيوب وفيمو التي تتيح للمستخدمين تحميل محتوى الفيديو ومشاركته
* البودكاست محتوى صوتي يمكن تنزيله وكذا إنشاء مجلات أو مواقع إلكترونية على الانترنت، حيث يشارك الأفراد أو المنظمات أفكارهم وآرائهم.

**ثانيا: تشكيل الرأي العام**

1. **مفهوم الرأي العام:**

يعرف الدكتور مختار التهامي الرأي العام: على أنه خلاصة آراء من الناس أو الرأي الغالب أو الاعتقادات السائدة أو إجماع الآراء أو الاتفاق الجماعي لدى غالبية فئات الشعب أو الجمهور تجاه أمر ما أو ظاهرة ما أو موضوع أو قضيةمن القضايا قد تكون اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية، كما قد تكون ذات طابع محلي أو قومي أو إقليمي أو دولي يدور حولها الجدل، وأن هذا الإجماع له قوة وتأثير على الموضوع الذي يتعلق به.

1. **تشكيل اتجاهات الجماهير/ النخب والوسائط الجديدة:**

أصبحت الوسائط الجديدة أداة محورية لنشر المعلومات والحصول عليها، ما جعلها تلعب دورا كبيرا في إدارة عمليات الإدراك لدى الجماهير في مختلف أنحاء العالم، لكن هذا الوجود الكبير اقترن بمخاطر جسيمة أبرزها وجود جماعات ضغط مختلفة من أجل تحقيق أهدافها. مما لاشك فيه أن هذه الوسائط الجديدة تلعب دورا حاسما في الحصول على نظرة ثاقبة غير رسمية حول مختلف القضايا الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وغيرها. ونتيجة التعاطي الكبير لمختلف هذه التطبيقات الاتصالية تزايد عدد المستخدمين بشكل رهيب خاصة بعد بروز مختلف المنصات وتطور سماتها التفاعلية والمتجددة دوريا، بالإضافة إلى تنوع المحتوى وصناعته قد فتح المجال لتبني فكرة دراسة جمهور المستخدمين المستفيدين من إسهامات علماء الاتصال في هذا المجال. ومحاولة السيطرة على توجهات الأفراد وأفكارهم على شكل دعاية من خلال برمجة الجماهير بمختلف الطرق لخدمة مصالح جهة ما. وبالتالي جاءت هذه الوسائط لتؤكد أنها ليست وسيلة للتعبير والتفاعل والتواصل فقط، بل ولحشد الرأي العام وتكوين مجموعات الضغط والمتمثلة في النخبة، حيث تقوم هذه المجموعات بالضغط على الأنظمة السياسية والاجتماعية. وتساهم في تشكيل وعيهم وإعداد هذه النخب ليكونوا أكثر قدرة على التأثير في الآخرين واستمالتهم، وتأثيرهم في تعبئة الجماهير وتشكيل الر أي العام حول آراء وأفكار واتجاهات معينة لمختلف العديد من القضايا السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية.

1. **تشكيل الرأي العام والوسائط الجديدة:**

إن المعلومات والمعارف المتنوعة التي تنشر عبر هذه الوسائط الجديدة تعد القاعدة الأساسية التي تمكنها من إحداث أنواع مختلفة من التأثير، وبهذا الاعتبار يعد تزويد هذه الوسائط للمتلقي بالمعلومات آلية أولية في عملية تأثيرها على الرأي العام. وتكمن خطورة هذه الآلية عندما تقوم هذه الوسائط في سبيل تشكيل رأي عام معين بنشر معلومات موجهة والتي تخدم بشكل غير مباشر، ومن حيث لا يشعر المتلقي ذلك الرأي، كما أن من الآليات التي تنتهجها الوسائط الجديدة في التـأثير على الرأي العام الانحياز لبعض الآراء وإبرازها للجمهور، والتركيز عليها بأكثر من طريقة سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة، والاحتفاء بها، والحديث عن ايجابياتها، والتقليل من شأن سلبياتها، وفي المقابل تقوم بتشويه الآراء الأخرى، وإبراز سلبياتها وتضخيمها، وافتعال الإشكالات حولها، ويصل الوضع أحيانا لحد تجاهل تلك الآراء وحجبها عن الجمهور.

إن هذه الوسائط الجديدة تدفع الجمهور إلى تبني رأي معين من خلال إيهام المتلقي بأن موقفها يمثل الرأي العام، فتصفه مثلا بأنه يمثل الموقف الوطني أو الإحساس العام أو أن معظم الناس يؤيدون..... وبالتالي مما لاشك فيه أن لهذه الوسائط موقع مهم في تاريخ صناعة الرأي العام. والجدير بالذكر أنها تمكنت من أخذ هذا البعد على صعيد التأثير على الرأي العام نتيجة حلول الثورات العربية على تلك المجتمعات. فهي بذلك اليوم تحقق غزوا نوعيا مختلفا، في جذبها لفئات أكثر نضوجا بعد أن تحولت وسلة إعلامية من الدرجة الأولى. خاصة بعد أن باتت تؤدي دورا بارزا في نشر الخبر وفي التأثير على مشاعر الجماهير، وتحولت وسيلة تتميز بالسرعة الفائقة لإيصال المعلومة ومواكبة الحدث. وهذا لقدرتها التعبوية التي مكنتها من تجييش العقول من خلال التركيز على سرد وقائع معينة وتفصيلها بالصوت والصورة والكلمة، بتوظيفها لأدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الرقمية في صناعة الرأي العام.

وبالتالي أصبحت هذه الوسائط الجديدة أداة فعالة ومؤثرة في تعبئة الرأي العام وصناعته في المجتمع، فقد أتاحت دخول فاعلين جدد في المشهد الإعلامي اليوم، بعد أن كان محصورا في النخب، إذ أصبح هؤلاء قادرين على التأثير في الرأي العام ومخاطبة الجماهير المتابعين للمحتوى،إضافة لميزة التفاعل الآني واللحظي مع ما ينشر .